

يعيشون بيننا السيد عدنان شرف آل طه

السيد عدنان شرف آل طه

مواليد ٨ رجب من العام ١٣٨٧ هـ

مدينة العمران - الرميلة

في العام ١٤١٣ هـ كانت بدايته، والبداية في الغالب تعني الدخول عبر بوابة الشعر الولاوي، والذي أزعج أن هذه البداية قد مرّ بها كل شعرائنا، كما هو الحال مع شاعرنا السيد عدنان، الذي دشّن مسيرته الشعرية بنصوص ولائية حققت له الانطلاقة بعد أن نالت الاستحسان والإشادة من الشعراء والامتدوقين.

نهض للإصلاح تلميذ الرساله

وسطرّ ادروس الابى ابروعة قتاله

رغم قلة عسكره وقلة رجاله

دك عروش الجاهليه ابكل بساله

ماهرب مثل العبيد

وانتصر دم الشهيد.

صارت الوقعه تشابه وقعة الفيل

حسين أمطر من حسامه حجر سجيل

هذا مات من الفرع في سهوة الخيل

ذاك طاح امن الفرس وبصيح بالويل

غطّى بالرووس الصعيد

وانتصر دم الشهيد.

مكثرٌ في الشعر الولاوي، وهي قصائد تندرج تحت عنوان الشعر الوجداني (الحزن - الفرح). لم يصلني منه، ولم أعثر له على قصيدة غزل (الحب، أو الاحتفاء بالعشق، أو شكوى من فراق محبوبه) كما هي عادة الشعراء. نعلم أن كل قصيدة غزلية هي وجدانية بالضرورة، وليس كل قصيدة وجدانية هي غزلية في حكم الشعر وآراء الشعراء.

وليس ذلك لعدم قدرته على سبك قصائد الغزل؛ والدليل هذه القصيدة التي كتبها في قبة المسجد النبوي الشريف، صلى الله عليه وآله، بأسلوب غزلي وكأنها في فتاة حسناء قد عشقها.

ديرتي بيِّاً وشسويتني يا اللي لابسه الأخضر؟

سحرتيني نحلتييني

وجعلتيني على افراش الهوى مطروح

ودمعوعي ابصحون أخدودي تنثر

إذا الليل اقبل اعليِّاً أفمَّهَّيه وأنا أتفكِّر

في حسنج ياللي حسنج طيِّج اقلوب الوري و أفكارها طيِّر

أنا قبل التقيج أبداً ما كنت أعتقد بالحب

وإذا واحد طرا لي هالأمر مئذّه أظل أسخر

ولمَّ من شفتج اقليبي فتح ضلعين من اًضلوع صدري وفَرِّ

وصوبج طار حامل ورده للحب لونها أحمر

في ذيج الساعة في نفسي قلت صدِّقوا أصحابي والهوى غلاب

وما ينلام لو له خضع قيس وبشر ووي عنتر

انا حبَّيت يا هالناس وذبحتني بحسناها زينة المنظر

و إذا ردتوا تعرفوها، وتمتعوا عيونكم ابثوبها الأخضر

روحو للمدينة واقدوا حضرة رسول الله

تشوفوا هناك قبّة شامخة خصرة

تحير من يدير الها ويوجّه صوبها النظره

هذي اللي اسليت عقلي
وقلبي هَلَّال ابحيها وكير

ابنظر كم الها صلوا عالي شرّ فيها
أبو ابراهيم هالدنيا النبي الأطهر.

كنت متابعاً له منذ تأسيسه لفرقة الإنشاد "النغمات الولائية" في العام ١٤٢١هـ. كانت الفرقة رائدة ومتميزة على مستوى المنطقة والخليج آنذاك، بل كانت مدرسة تخرّج من وراء مذياعها العديد من المنشدين، وتبرعم في أجوائها بعض الشعراء الشعبيين. كان يتنقل بها كمبخرة عيد وزغاريد فرح؛ أمسك بالقصيدة والمذيع معاً، فلم يكن أحد يشاركه كتابة النصوص الإنشادية فيما أتذكر. كان رئيس الفرقة وشاعرها قبل أن تأخذه الحياة إلى دهاليزها في السعي وراء لقمة العيش، كما يُعبرون. الشاعر السيد عدنان يكتب قصيدته بما يناسب جماهيرية الحدث وشعبيته، لغته قريبة للمتلقى، وصوره بسيطة دون تعقيد ليُجعل الشعر أكثر فهمًا وإعجابًا من قِبَل عامة الناس بسهولة الألفاظ وبساطة المفردة.

سلام ا □ على طلة محياك
سلام ا □ على نبع الكرم ذاك
أبوي وما ملئ غيرك عيوني
ولا لي شان بين الناس لولاك
يكفيني فخر يا خادم الآل
اقتران اسمي يبو السادة ابمسماك
عسى رحمات ربي تغمرك دوم
وعسى الجنة العلية دار سكناك.

له كتابات فصيحة متوارية يظهرها بين الحين والآخر كهذا النص في وداع شهر رمضان المبارك.

بكتِ القلوبُ على وداعك حرقه
كيف العيونُ إذا رحلتَ ستفعلُ
ها قد رحلت أيا حبيبُ، وعمرنا

يمضي ومن يدري أ-أ-نت- ستقبلُ

فعساك- ربي قد قبلت صيامنا
وعساك- كُـل- قيامنا تتقبـلُ

بكت المساجدُ تشتكي عُمـ-سارها
كم قـل- فيها قارئٌ ومُرتـلُ

إن كانَ هذا العامَ أعطى مهلةً
هل يا تُرى في كُـل- عامٍ يُمهـلُ؟

لا يستوي من كان يعملُ مخلصاً
هو- والذي في شهره لا يعملُ

رمضانُ لا تمضي وفينا غافلُ
ما كان يرجو □ أو يتدلـلُ
رمضانُ لا أدري أعمرى ينقصي
في قادم الأيام- أم نتقابلُ!!

فالقلبُ غاية- سعدة- سيعيشُها
والعين في لقياك- سوف أـكـلُ.

لا أعلم إن كان يصحُّ تسميته بشاعر الظل ، لفرط ما هو فيه من عدم السعي للظهور ، أو المشاركة في
الأمسيات العامة أو الخاصة، رغم شهرة فرقته (النعمة الولاية) في بداية ظهورها، أو ربما لأنه يسعى
إلى الاستقلالية في نهجه الأدبي، مفضلاً التركيز على إبداعه الشخصي بعيداً عن الدوائر الأدبية
التقليدية... فبالرغم من كثرة كتاباته وتعدد دواوينه التي بلغت خمسة عشر ديواناً مطبوعاً وثمانية
دواوين مخطوطة، عدا القصائد الموزعة في وسائل الإعلام والمتناثرة في مكتبات الأصدقاء، لم تُسجل له
أمسية، ولم ينتمِ إلى (نادٍ أو ملتقى أدبي)